

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 02- سورة آل عمران | من الآية 04 إلى 14

عبدالرحمن العجلان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله به وصحبه اجمعين وبعد. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم باسم الله الرحمن الرحيم. قال ربى انا يكون لغلام وقد بلغني الكبر وامرأتى - 00:00:00
عاقر قال كذلك الله يفعل ما يشاء قال ايتك الا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا. واذكر ربك كثيرا حسن الaitan الكريمتان من سورة ال عمران جاءتا بعد قوله جل وعلا هنالك دعا زكريا - 00:00:30

ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب. الآية قال الله تعالى قال ربى انا يكون لي غلام وقد بلغني الكبر - 00:01:10

وامرأتى عاقر. دعا زكريا ربه. فنادته ملائكة وهو قائم يصلي في المحراب. المحراب مكان العبادة. ان الله ابشرك بيعي. ابن ذكر سماه الله جل وعلا بهذا الاسم يحيى لان به حياة القلوب. مصدقا بك - 00:01:40

كلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين. مجموع بشارات فضل الله جل وعلا بها على عبده ونبيه زكريا تاب له البشرات ابشرك بيعي غلام ابن ذكر بهذا الاسم. مصدقا بكلمة من الله. مصدقا بك - 00:02:20

عيسي او مصدقا بالكتب المنزلة اي انه رجل صالح وسيد لو السيادة في قومه وحصورا. لا رغبة له في النساء ونبيا ومن الصالحين. مجموع بشارات. سر بها زكريا عليه السلام قال ربى هل بشرته بهذا من؟ الملائكة - 00:03:00

خاطب ربه ما خاطب الملائكة الذين بشروه خاطب ربه تضرعا تسللا ومناداة لله جل وعلا. والله جل وعلا يستحي من عبده. اذا رفع اليه يديه ان يردهما صفرا. والله جل وعلا يحب من عباده ان يلحو عليه. وان ينادوه - 00:03:40

بلفظ الربوبية يا ربى يا ربى كما جاء في الرجل الذي ذكر قاله النبي صلى الله عليه وسلم مجموعة من اسباب الاجابة الا انه لما كان المطعم حرام - 00:04:10

والمشرب حرام والملبس حرام وغذي بالحرام قال عليه الصلاة والسلام انه يستجاب لذلك والا معه من اسباب الاجابة تكرار النداء للرب جل وعلا. فالعبد اذا تضرع الى الله يحسن ان يتضرع - 00:04:30

الى الله بلفظ الربوبية. يتقرب الى الله جل وعلا بالاسم الذي يرجو نواله ويرجو التوسل والشفاعة يتسل الى الله باسمه المناسب لدعوته فزكريا عليه السلام قال ربى انا يكون لي غلام - 00:04:50

كيف يكون لي غلام يروى ان بين دعوته وبين مناداة الملائكة عشرون سنة او اربعون سنة. يعني مضى العمر قال ربى انى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامرأتى عاقر - 00:05:20

فيه علتان مانعتان من الولادة المعتادة. العلة الاولى انى بلغني الكبر. قيل عمره ثمان وتسعون سنة. وقيل مئة وعشرون سنة. ومثل هذا قل ان يولد له. وامرأتى عاقر. عاقر وعجز. عمرها ثمان - 00:05:50

وتسعون سنة على ما قيل. ويوم شبابها ونشاطها وصلاحها للولادة ما كانت تلد. اخر فيها ربى كيف يكون هذا الولد؟ ولا هو مصدق ببشرارة الملائكة لكن كيف يكون؟ هل انا ويائك مراتي نرد الى العمر المناسب للولادة من عمري في حدود - 00:06:20
ثلاثين وعمر الزوجة في حدود العشرين والخمس والعشرين. كيف يكون ذلك يا ربى؟ كيف يكون الولد ونحن قال ربى انا يكون لغلام

وقد بلغني الكبر وامرأتي قال اي الله جل وعلا كذلك الله يفعل ما - 00:06:50

تشاء وانتم على هذه الحال. ما تردون الى حال ثانية. وانما كذلك على هذه الحال الله جل وعلا يفعل ما يشاء ما يعجزه شيء قادر على ان يخرج الولد من الصخرة. كما اخرج الناقة من صخرة - 00:07:20

لقوم صالح قالوا نريد ناقة عشرا من هذه الصخرة فتمضخت هذه الصخرة عن ناقة عشرا معجزة كفار قريش قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم نريد ان تجعل لنا الصفا ذهب. فسأل الله - 00:07:50

اه فقال الله جل وعلا له ان شئت جعلنا لهم الصفا ذهب لكن من كفر عاجلناه بالعقوبة لان الله جل وعلا بعد اعطاء الآيات والطلب الى الكفار ثم لم يؤمنوا يعاجل بالعقوبة سبحانه وتعالى - 00:08:20

قال كذلك الله يفعل ما يشاء. يعني ما شاءه كان. وكل كل ما في الكون فهو بمشيئة الله جل وعلا. والمشيئة مشيئة الشيعة كونية قدرية. ومشيئة دينية شرعية مشيئة الفونية القدريه كل ما في الكون فهو مشيئة الله. كفر الكافر بمشيئته - 00:08:40
الله كفر فرعون وابي سهل وابي لهب وغيرهم بمشيئة الله جل وعلا. لان الله شاء وايمان المؤمن بمشيئة الله جل وعلا. وكفر الكافر سر ما يحبه الله. وايمان المؤمن يحبه الله - 00:09:20

لا تلازم بين المشيئة والمحبة. يشاء الله جل وعلا شيئا لا يحب ويحب جل وعلا شيئا ما شاء سبحانه. ويحب شيئا شاءه موجود. قال كذلك الله تفعل ما يشاء. المشيئة الكونية القدريه. ما يخرج عنها - 00:10:00

شيء فكون الرجل كبير او كون المرأة عجوز او كون المرأة عاقد ونحو ذلك من الموانع هذه موانع عادية. اذا اراد الله جل وعلا سالتا هذه الموانع ووجد الولد لابراهيم عليه السلام بعد ما بلغ - 00:10:40

على ما قيل مية وعشرين سنة. قال كذلك الله يفعل ما يشاء مؤمن زكريا عليه السلام ومصدق بوعده الله جل وعلا ووعد الملائكة لكنه اراد ان يعلم متى يكون هذا. لانه كما قيل - 00:11:10

عليه السلام احب ان يشكر الله جل وعلا على اول ما يوجد السلف لان البذر تكثرا لكن ليس كل بذرة تتفع رأيتم ما تمنون؟ انت تخلقونه؟ ام نحن الخالقون فهو عليه السلام احب ان يعرف متى يلقي هذه البذرة النافعة التي - 00:11:40

فيها الولد قال رب اجعل لي اية اريد عليه السلام ان يشكر الله من مبدأ وجود هذه البذرة يبدأ بشكر الله جل وعلا والثناء عليه. قال رب اجعل لي اية يعني علامة. على حمل امرأتي. لان الحمل - 00:12:20

يمضي عليه وقت ما يعلم عنه. الرجل يعلم عن حمل امرأته ولا المرأة تعلم عن حمل الا بعد مضي وقت اجعل لي اية علامة قال ايتها الا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمز - 00:12:50

جاء ثلاثة ايام بلياليها ما تكلم الناس وفي التسبيح التكبير القراءة والصلوة طليق. لكن تأثيره الرجل ما يستطيع ينطق بكلمة. بالإشارة باليدين والعينين والشفتين وال حاجبين فقط. ثلاثة ايام بلياليها لان الايام جاءت في هذه الاية في ال عمران وجاءت الليلي في سورة - 00:13:20

مريم ثلاث ليال سويا. ما يكلف ما يستطيع ينطق بكلمة. واذا انطلق في التسبيح يسبح بطلاقه. تكبير الصلاة القراءة بطلاقه. انما ما يكلم الناس. الا تكلم الناس ما يستطيع يخاطب الناس بكلمة واحدة ثلاثة ايام ثم يطلق لسانه - 00:14:10

باذن الله فاذا وجدت هذه العالمة فتدرك عالمة على حمل المرأة ثلاثة ايام الا رمز. الرمز الاشارة وهل هذا الاستثناء متصل او منقطع؟ قولهان عند من يقول ان الاشارة تؤدي معنى الكلام يقول ان المستثنى منه من جنس المستثنى - 00:14:50

استثناء متصل. وعند من يقول لا الاشارة تختلف عن الكلام. فيقول الاستثناء موقف جاء القوم الا زيدا هذا متصل لان زيد من جنس القوم. جاء او الا حمارا هذا منقطع لان الحمار ليس من جنس القوم - 00:15:30

ثلاثة ايام الا رمز. وهنا الايام بلياليها لانها جاءت الليلي في سورة مريم والا فالاصل اليوم يطلق من طلوع الفجر الى غروب الشمس. والليل من غروب الشمس الى طلوع الفجر - 00:16:00

والليل له حد والنهار له حد الايام والعشي لها حج والبكرة لها حد تختلف. ثلاثة ايام الا رمز. قيل الحكمة والله اعلم في حبس لسانه

عن الكلام اشتغل بالذكر. يحمد الله جل وعلا على هذه النعمة نعمة - 00:16:30

وهذه البشارة العظيمة وهذه الصفات المكتملة في الولد انه قد يبشر بولد يموت يوم ولادته بعد ولادته كذا. لكن الله جل وعلا وصف هذا الولد ما تقر به عين الوالد. ثلاثة ايام الا رمزا والرمز الاشارة - 00:17:10

واذكر ربك كثيرا. امر من الله جل وعلا لعبدة فيها وسائل عبادة بالاكتار من ذكره وخاصة عند تجدد النعم. المؤمن العاقل كلما تجددت له نعمة جدد لله شكرها وذكرا. والفاجر والفاسق اذا تجدد - 00:17:40

له النعمة جدد لله طفيانا وتكتبرا وتعاظما على الناس. واذكر ربك كثيرا وقد وعد الله جل وعلا الذاكرين له كثيرا بالثواب العظيم. في قوله تعالى ان المسلمين نوى المسلمات والمؤمنين والمؤمنات الى قوله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكريات - 00:18:20

اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما. وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا. وسبحوه بكرة واصيلا وامر بذكره جل وعلا دائمًا وابدا. وحث النبي صلى الله عليه - 00:18:50

عليه وسلم على الاكتار من ذكر الله للسائل الذي سأله التوجيه قال لا يزالك رطبا ام من ذكر الله؟ يعني كنایة عن الاستمرار. وافضل انواع العبادة بعد اداء الفرائض الذكر. هو افضلها وهو اسهلها بحمد الله. ما يحتاج الى - 00:19:20

فقه ولا مؤونة ولا كلفة ولا تعب ولا قيام ولا قعود. اذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم فذكر الله جل وعلا هو افضل العبادات بعد اداء الواجبات واسهلها بحمد الله. واذكر ربك كثيرا. وسبح بالعشى والابط - 00:19:50

سبح التسبيح والتنزيح لله جل وعلا وقيل المراد التسبيح سبح يعني صل. لان الصلاة تسمى سبحة. سبحة الظحي. وسبح ورجح بعض المفسرين ان يكون المراد الصلاة لان الصلاة هي اللي محددة بالعشى والابكار - 00:20:20

واما الصلاة واما الذكر فهو في كل وقت. وقيل المراد فالعشى والابكار يعني سائر الوقت. صباحا ومساء كما تقول صباحا ومساء. يعني في كل وقت سبح بالعشى والابتكار. والاصل ان العشي من - 00:20:50

صلاة الظهر من الزوال من وقت الظهر الى غروب الشمس. هذا العشي ابكار من طلوع الفجر الى منتصف الظحي. وسبح بالعشى والابكار يعني اكثر من ذكر الله جل وعلا. وهذا توجيهه كريم من الله جل وعلا لعباده. عند تجدد النعم - 00:21:20

ان يشتغلوا بذكره سبحانه. فاذا تجددت للعبد نعمة عافية بعد مرض مال بعد فقر اي نعمة من النعم دنيوية او الاخروية فيكثر من ذكر الله جل وعلا وشكرا وتسبيحه تسبيح والتوجيه. توزيع الله جل وعلا عما لا يليق به. قول الله تعالى قال ربى - 00:21:50

يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر. قال اي الملك كذلك الله يفعل ما يشاء اي هكذا امر الله اي هكذا امر الله عظيم لا يعجزه شيء ولا يتعاظمه امر - 00:22:30

قال ربى اجعل لي اية اي عالمة استدل بها على وجود الولد مني؟ قال ايتك الا تكلم الناس ثلاثة ستة ايام الا رمزا اي اشارة لا تستطيع النطق مع انك سوي صحيح؟ من غير علة يشعر بها ما - 00:22:50

الكلام من غير علة يعني ما هو بمريض او ربط على لسانه يشعر بالرباط والثقل لا هو في التسبيح والتكبير منطلق. وانما تكليم الناس ما يكلم. كما في قوله ثلاثة - 00:23:10

ثلاثة ليال سوية في سورة مريم ثلاث ليال سوية وفي سورة آل عمران ثلاثة ايام الا رمزا يفهم منه ان المراد ثلاثة ايام بلياليها. تطلق ثلاثة ايام ويراد الايام والليالي وتطلق الليالي ويراد الليالي - 00:23:30

والايام ثم امره وقد يراد بالليالي الليل فقط ويراد بالايام النهار فقط كما يقال في ليالي عشر الاواخر من رمضان. وايام العشر الاول من ذي الحجة. ايهما افضل لان ورد في ليالي عشر رمضان فضل عظيم وليلة القدر عشر الاواخر من رمضان وورد في العشر الاواخر -

00:23:50

من ذي الحجة الفضل العظيم فجمع بينهما بعض العلماء فقال اوائل الانهار الايام والنهار في العشر الاواائل من ذي الحجة افضل من النهار في العشر الاواخر من رمضان. وليالي العشر الاواخر من رمضان افضل - 00:24:30

من ليالي العشر الاواائل من ذي الحجة. لان في العشر الاواائل من ذي الحجة فيها يوم العيد يوم النحر يوم الحج الاكبر. وورد ايامنا

العمل الصالح فيها احب الى الله من هذه الايام يعني ايام العشر. قالوا ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال ولا الجهاد في سبيل -

00:25:00

سبيل الله الا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء. وورد في ليالي العشر عشر الاواخر من رمضان ليلة القدر خير من الف شهر. ثم امره تعالى كثرة الذكر والتكبير والتسبيح في هذه الحال فقال تعالى واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والابكار - 30:25:00 ان يستمر في التسبيح والتكبير. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين -

00:26:00